

بس من عاشوراء (1)

اَللّٰهُمَّ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ وَعَلَيْ عَليِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى الْوَلَدِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى
أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ .

" ألا من كان باذلاً فينبذاً مهجته ، وموطئناً على ليقاء الله نفسه ، فلا يتردد حل معانا ، فإنني
راحلٌ مُصباحاً إن شاء الله "

إن طبيعة النفس البشرية تنحو تجاه كل أمر نفيس ومهم بالنسبة لها ، بل تُقدم الكثير من القُرَبات -
وإن أضرت بصاحبها - في سبيل الوصول لما ترنو إليه ، فلا يوجد شيء أكثر قيمة من النفس عند الإنسان
فهو دائم الطلب لما ينفعها - وإن كان ظاهرياً - ومُسيّر دفة الأمور عما يضرها .

وعليه لا بد أن يتحلى الإنسان بجملة مؤهلات تجعل منه باذلاً لنفسه ، فلا يقر عاقل أن يُقدم على
مخاطر محدقة به ومهددة لكيانه و وجوده من غير - معرفة - وإدراك لحقيقة سامية ، خضعت تحت إجراء
موازنة عادلة ومنصفة في حق الذات !

لذا كانت أرقى القُرَبات التي يقدمها الإنسان هي : بذل النفس في سبيل الحق وإظهار الحقيقة ، وخير
توصيف لذلك قول الباري جل ذكره : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ
اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)

وهذا الأمر لا يقوى عليه سوى الخُلص من عباد الله الذين اهتدوا بنور الفطرة وأخلصوا في السير على
الطريق رغم وعورته ودقة منزلقه ، غير أنهم ثبتوا على ذلك .

فقد كان نداء أبي الأحرار - ع - موجه في كل زمان إلى الصفوة المختارة الذين هم جديرون بحمل وسام
الشرف العظيم . نعم . فكنطرة الوصول كانت رهينة بالتوطين للنفس .

والتي اختزلت كل مفردات السمو من : الوعي والمعرفة والإيمان والجهاد والصبر . حتى نالوا تنويعهم
في الدنيا قبل الآخرة من قبيل إمامهم - ع - : " فإنني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ، ولا

أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً .

اللهم اجعلنا ممن يوطن نفسه ليدرك ركب الحسين - ع - ويحظى برِسْفَرٍ كريم .